أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

ولا يخفى أن في قوله - تعالى - : (وما ينبغي له) إشعارا بأن النبي - A - كان قادرا على الشعر ولم يقله بناء على أنه ما كان ينبغي له فإنه - سبحانه - نفى الانبغاء دون القدرة عليه ثم أيده بقوله - تعالى - : (إن هو إلا ذكر وقرآن مبين) أي : كتاب سماوي ظاهر أنه ليس من كلام البشر لما فيه من الإعجاز .

وقد تبين من هذا : أن في الآية تنزيه النبي - A - عن أن يملي القرآن بسليقته كما هو شأن الشعراء حيث يملون الكلام الموزون بسلائقهم وإذا أمعنت النظر لا تجد فيه ذما للشعر بل تجد مدحا عظيما .

وليت شعري أي شيء يستدعي إلى ذم الشعر مطلقا ؟ فإن الحسن والقبح راجعان إلى المعنى - كما تقدم - وإذا كان المعنى حسنا فالمنظوم أزيد حسنا وجمالا من المنثور وأنفع للمتكلم في ما قصده من إيقاع المعاني في نفس المخاطب وللمخاطب في التوجه إليه بالرغبة